



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## الأستفادة من نموذج بناء الشخصية المتكاملة (توكاتسو) فى التعليم اليابانى وتطبيقاته فى أنشطة التربية الموسيقية

ا.د. فاطمة محمد البهنساوى

أستاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية

ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

## المقدمة:

ظهر في اليابان العديد من طرق التدريس والمدارس المختلفة التي أهتمت بالطفل وتنشئته من خلال الأنشطة الخاصة (توكاتسو) والتي تهتم بتحسين الممارسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية وتعميق سلوك كل طفل تجاه الحياة وتنمية قدراته الفنية على بذل أقصى جهد.

وتشكل فئة النشاطات الخاصة (توكاتسو) في دليل أرشاد المعلم والتي فيها يمكن للأطفال أن يتعاونوا معاً لتجميع أفكارهم وذلك بوضع القواعد التي يجب اتباعها لرعاية قدرة الطفل من العمق ليصبح ما يتعلمه جزءاً من طبيعته، وقد لاحظت الباحثة نمو الحس الموسيقي العالي لدى الأطفال اليابانيين القادرين على العزف والغناء وتأليف الموسيقى في سن صغيرة وبالطبع كان ذلك بتنمية طرق التدريس الفعالة والتقنيات التي اتبعتها مدرسو التربية الموسيقية لتنمية مهارات الأطفال الموسيقية والوصول بهم إلى هذا المستوى الرفيع وعلى نقيض ذلك لا يحدث في بلادنا، لذا رأت الباحثة الرد على هذا التساؤل وكيفية تعليم الأطفال اليابانيين من خلال النشاطات الخاصة (توكاتسو).

### ١- معنى تحسين النشاطات الخاصة (توكاتسو):

الأهداف الأساسية للتحسينات التي أجريت على النشاطات الخاصة (توكاتسو) هي نفسها السمات والهياكل التي تميزها، ولذلك لا يعني هذا التحسين تغييراً في طبيعة النشاطات الخاصة إلا أن طريقة كتابة النشاطات الخاصة الغير تقليدية البعيدة عن النشاطات التي تظهر في سير المناهج قد تغير بشكل كبير.

وفي إطار تحسين الممارسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية كما أضفنا أيضاً جملاً مثل "تعميق سلوك كل طفل تجاه الحياة وتنمية قدراته على بذل أقصى جهده".

وضع أهداف النشاطات الصف لكل مرحلة وعلاقات الأطفال في المراحل الدراسية المختلفة.

كما تم إحياء مصطلح "اجتماعيات الصف" التي تشكل فئة في النشاطات الخاصة في دليل أرشاد المعلم والتي فيها يمكن للأطفال أن يتعاونوا معاً لتجميع أفكارهم وذلك بوضع القواعد التي يجب اتباعها وهذا لا يعني تنمية الطفل بطريقة تجعله يغير سلوكه بشكل سطحي وإنما رعاية قدرة الطفل من العمق ليصبح ما يتعلمه الطفل جزءاً من طبيعته.

الخلاصة: أنه ليس المهم مناقشة نوع النشاطات التي تم القيام بها أو كيفية تنفيذها، بل يجب توجيه الحديث حول نوع السلوك الذي تم تنشئته ونوع القدرات التي تم اكتسابها<sup>(١)</sup>.

## ٢- خلق علاقة أفضل بين الأطفال:

أن الأساتذة ليسوا روبوتات ولذلك لا يمكن أستبدال مدرس بأخر بدون أن تكون هنا أية عواقب، وبالتالي فإن التفاعلات اليومية بين المربين والأطفال تعتبر بحد ذاتها تعليمياً، لذلك يجب خلق مجتمع (محب) بين الأطفال من خلال النشاطات الخاصة، تفترض النشاطات الخاصة تواجد أطفال يحبون اصدقائهم ويحبون أن يكونوا مع بعضهم ويحبون اللعب مع بعضهم أكثر من اللعب بمفردهم.

## ٣- "النشاطات الخاصة" أداة ممتازة لبناء مجتمعات الصف:

تأسيس نوع معين من الأنضباط والأستقرار فى الوقت الذى يقوم فيه المعلم بفهم الأطفال وبناء الروابط معهم، ويمكن بناء مجتمع صف يريد الأطفال فيه أن تتم تربيتهم وتشجيعهم على الأستقلالية وممارسة التنظيم الذاتى، ويجب على الأستاذ الأرشاد لذلك فإن النشاطات الخاصة (التوكاتسو) تلعب دوراً هاماً فى فاعلية بناء مجتمع صف يتواجد فيه كل من الأناجاز الأكاديمى والتطور الفكرى، فهى تمكن الأطفال من تجربة "ما يمكننا فعله" أو "ما يمكننى أن افعله" من خلال الحياة الواقعية، إن المبدأ الأساسى لإرشاد الأستاذ هو الثقة بالأطفال والأيمان بقدرتهم على الأناجاز.

## ٤- بناء مدرسة يمكن خوض تجربة "السعادة" فيها من خلال النشاطات الجماعية:

يقال أن السعادة تأتى كون الشخص محبوباً ويتلقى الأطراء ومفيد للغير، أى بدون النشاطات الجماعية يمكننا أن نقول الأمر نفسة حول الحياة المدرسية والسؤال: هل الأطفال فى المدرسة مقدرين ومفيدون وضروريون بالنسبة للغير؟ أنه من المهم على الأساتذة أن يخبروا الأطفال "أن الصف بحاجة اليهم" ويجب التأكيد على ذلك مراراً.

ومن المهم مراقبة كل طفل بعناية والتفكير بكيفية إمكانية تشجيعهم على الأحاساس بمدى ضرورتهم، لا يمكن للأستاذ أن يصبح أستاذ دون العناية بالأطفال وحمائيتهم.

<sup>١</sup> - مؤتمر عرض نموذج بناء الشخصية المتكاملة "توكاتسو" فى التعليم اليابانى وتطبيقاته "خلق بيئة تعلم جيد"- تحت رعاية أ.د.طارق شوقى- وزير التربية والتعليم الفنى- عام ٢٠١٧م.

## ٥- تنمية الثقة والعيش في المجتمع (المجموعة) هي الأمر المراد تنميته في الأطفال من خلال النشاطات الخاصة (توكاتسو):

الثقة ليست ثقة تكسبها من خلال التنافس، هذه الثقة لا تعنى أنني أفضل من غيري، بشكل عام يقال بأن الثقة التي تكسبها من خلال المناقشة تتحطم بسهولة وبشكل مفاجئ، وذلك لأنها تؤدي إلى المزيد من المنافسة وسيكون هناك أشخاص أفضل منا، المهم هو التفكير بكيفية تشجيع الأطفال على امتلاك الثقة لإجتياز الفشل، لذلك يجب تربية أشخاص قادرين على الأستمرار ببذل الجهد والثقة بأنفسهم رغم التحديات.

## ٦- الصفوف والمدارس هي عبارة عن مجتمع مصغر:

تركز الطرق التربوية في المدارس اليابانية على الصفوف والمجموعات المدرسية والنشاطات الخاصة (توكاتسو) تنظر إلى الصفوف والمدارس على أنها مجتمع مصغر وتوفر تجربة واقعية لجعل الطلاب قادرين على العيش في المجتمع الأكبر.

## ٧- الهدف من "النشاطات الخاصة" وبناء مجتمعات الصفوف أو المدارس:

تعتمد محاولة تنمية تطور متوازن للفكر والأخلاق الحسنة والجسد على مبدأ "القدرة على التمتع بالحياة" التي أصبحت شعار الإصلاح التربوي في اليابان كما تلعب "النشاطات الخاصة" دور هام في بناء البيئة المدرسية من تعلم ضبط النفس وبذل الجهد وإدارة التعبير والعدالة واللفظ والتعاون مع الغير والشعور بالإنتماء وفهم المسؤوليات والأدوار، كما يمكن للفرد أن يحس بالراحة وكأنه في بيته، إذا فإن هدف "النشاطات الخاصة" هو تطوير الطفل الشامل.

## ٨- رعاية القلب وبناء الأسس لإنجازات أكاديمية اسمي:

لا أستطيع أن اتخيل بأن دروس الأخلاق التي تقوم بتعليم "الأخلاص واللفظ والجهد والعدالة" ستكون فعالة في مجتمع مدرسي يتجاهل فيه الأطفال واجبات التنظيف بدون أيه عواقب، وحيث يتشاجرون فيه مع بعضهم، وحيث يتم ازدراء الشخص عند بذل جاهدة وحيث يكون العدالة فيه مجرد مصطلح اجوف، أن التربية الأخلاقية هي درس تستخدم مواد مكتوبة ويتم التفكير بأسئلة مثل: ما هي السعادة؟ أنها لا تطلب منك نتائج فورية، وإنما التركيز بصبر على القيم، ومن جهة أخرى نستخدم الحياة المدرسية الحقيقية كمادة تدريسية في "النشاطات الخاصة" وناقش "ما يمكن فعله لبلوغ السعادة" ويعتبر نشاطاً مبنياً على التصرف.

## ٩- أن تصبح أستاذ يستطيع تشجيع الأطفال على التمتع بالثقة والشجاعة:

أن تكون أستاذ في اليابان هو أمر عظيم، نحن نخرط بشكل مباشر في تشجيع الناس أن يكونوا "بشراً" إن كل من أصبح مدرساً هو محظوظ بكونه مربياً، قد تواجهون العديد من المصاعب ولكن رجاء استمتعوا قبل كل شيء، لا توجد حاجة للتوتر، يجب على الأساتذة والطلاب الأستمتاع بالحياة المدرسية أكثر وللقيام بذلك حاولوا الأستفادة من "النشاطات الخاصة" حاولوا أن تضيفوا "النشاطات الخاصة" إلى لائحة نقاط قوتكم قوموا بتوسيع دائرة الزملاء المتفانين ومن خلال العلاقات التي يتم تشكيلها في "النشاطات الخاصة" حاولوا تربية أكبر عدد ممكن من الأطفال السعداء.

### دورة في التوكاتسو-المدرسة الابتدائية

تهدف أنشطة المجموعات الفعالة إلى التطوير المتوازن للعقل والجسد والتشجيع على التفرد والمشاركة في المجموعة تساعد على بناء سلوك إيجابي وعملى تجاه تحسين الحياة والعلاقات الشخصية، وبنفس الوقت تعمق سلوك كل طفل تجاه الحياة والقدرة على بذل جهده، وتهدف نشاطات الصف إلى بناء علاقات إيجابية ومساعدة كل فرد للمساهمة في تطوير حياة المدرسة والصف كعضو في المجموعة، تقوم هذه النشاطات بتحفيز الطلاب على التعامل مع مشاكل متعددة والتصرف والتمتع بسلوك صحى تجاه الحياة.

- خلق مجتمع الصف والمدرسة.
- حل المشاكل المتعددة التي تظهر في حياة الصف والمدرسة.
- تنظيم مجموعات في الصف ومشاركة المسؤوليات.
- تعزيز جودة حياة المجموعة في المجموعات المتعددة في المدرسة.
- التأقلم مع الحياة اليومية والدروس.
- التطرق لمشاكل الصحة والسلامة.
- التطلع للمستقبل بأمل وإيجاد معنى الحياة.
- تشكيل عادات يومية جيدة.
- تطوير العلاقات الشخصية الإيجابية.
- مساعدة الطلاب على إستيعاب معنى مهام الصف (توبان) كالتنظيف وغيرها من المهام واستيعاب أهمية التكاثف في العمل.
- استخدام مكتبة المدرسة.

- العيش بأسلوب صحى وأمن من الناحيتين العاطفية والجسدية.
- تخطيط الغذاء المدرسى بناء على "التربية الغذائية" (شوكوايكو) وتطوير عادات أكل مرغوب.

#### من خلال وحدة الصف يتم تشجيع الأساتذة على:

- تنظيم نشاطات تساعد الطلاب على بناء علاقات إيجابية مع بعضهم وجعل حياة الصف أكثر إرضاء.
- تشجيع الطلاب على التمتع بسلوك إيجابى تجاه الحياة اليومية والتعلم.
- التعاون لجعل حياة الصف أكثر إرضاء.
- تنظيم نشاطات تشجع الطلاب ليبذلوا جهدهم لمواجهة المشاكل فى الحياة اليومية وفى دراستهم.
- مساعدة الطلاب لبناء علاقات مبنية على الثقة والدعم المتبادل وجعل حياة الصف والمدرسة أكثر غنى ورضاء.
- تنظيم نشاطات تشجع الطلاب وتجعلهم يتحمسون لبذل أفضل ما عندهم للتعامل مع الحياة اليومية ودراساتهم.

#### نشاطات مجلس الطلبة تهدف إلى:

- تشكل علاقات إيجابية وتساعد الطلاب على المساهمة فى تطوير الحياة المدرسية كونهم أعضاء فى المجموعة.
- اكتساب نظرة تحفظهم على مواجهة التحديات المختلفة معاً وتنفيذ أفكارهم.
- يكون جميع طلاب المدرسة أعضاء لإغناء وتحسين الحياة المدرسية.
- تخطيط وإدارة مجالس الطلبة.
- التفاعل والتعاون بين مجموعات ذات أعمار مختلطة.
- العمل معاً فى فعاليات المدرسة.

#### تهدف نشاطات النوادى إلى:

- تشكيل علاقات إيجابية وتشجيع تطوير تميز الأفراد.
- اكتساب الطلاب لسلوك إيجابى ومتحفز للتعاون للمساهمة فى تحسين النادى الذين ينتمون إليه.

- التعاون بين الطلاب فى مختلف الأعمار والصفوف الذين لديهم نفس الأهتمامات.
- التفاعل والأستمتاع بالنشاطات التى يحبها ويهتم بها الجميع فى مختلف الأعمار والصفوف.
- تخطيط وإدارة النادى.
- الأستمتاع بنشاطات النادى.
- إنتاج وعرض النتائج على الآخرين.

#### الفاعليات المدرسية تهدف إلى:

- تشكيل علاقات إيجابية ومساعدة الطلاب لتطوير شعور الأنتماء والتواصل مع الآخرين فى المجموعة والشعور بروح الجماعة.
- تشجيع الطلاب ليكونوا متحمسين وليعملوا سوياً نحو تطوير جودة الحياة المدرسية.
- التآلف بين جميع طلاب المدرسة فى المراحل المختلفة وتوفير النظام والتنوع.
- توفير الفرص للطلاب للمشاركة فى تجارب تغنى وتحسن جودة الحياة المدرسية.

**الفاعليات الأحتفالية تهدف إلى:** تعطى الحياة المدرسية تنوعاً ذا معنى وتقوم بتجديد نقاط التحول الهامة وتعطى الطلاب الفرصة لتجربة الإحساس بالروحانية والأنتعاش وتساعدهم على الأنتقال إلى مرحلة حياتية جديدة.

**الفاعليات الثقافية تهدف إلى:** اعطاء الفرصة للطلاب لعرض نتائج نشاطات التعلم الأعتيادية وتساعدهم على التحفز أكثر وتشجعهم على الأهتمام بالثقافة والفن.

**الفاعليات المدرسية المتعلقة بالصحة والسلامة والتربية الرياضية:** الفاعليات المتعلقة بالتطوير الصحى من الناحيتين الجسدية والعاطفية تعمل على التشجيع والمحافظة على الصحة وتساعد الطلاب على الأهتمام بمثل هذه الأمور، وتشجع الفاعليات الخاصة بالسلامة الطلاب على كيفية التصرف بسلامة واتباع القواعد العامة، وتساعد الفاعليات تجاه التمارين الرياضية فى تنمية الحس بالمسئولية والتعاقد والمساهمة لتحسين اللياقة البدنية.

**فاعليات الرحلات المدرسية والمبيت تهدف إلى:** توسيع تجارب الطلاب وتعرضهم للطبيعة والثقافة من خلال وضعهم فى بيئة مختلفة عن ظروفهم المعيشية العادية مثل اخذهم للمبيت فى الأرياف، كما تهدف إلى إعطاء الطلاب الفرصة لخوض تجارب إيجابية فى الحياة الجماعية (مثل التعاون مع الغير) والاخلاق العامة وغيرها.

الفاعليات المتعلقة بالعمل والخدمة الاجتماعية التطوعية تهدف إلى: إعطاء الطلاب الفرصة لتجربة قيمة العمل والسعادة فى إنتاج أمر ما والفرصة لتنمية روح المساهمة فى الخدمة الاجتماعية التطوعية.

### تطوير خطط الدروس والمحتويات:

عند تطوير خطة الدرس يجب الانتباه إلى النقاط التالية:

عند تحضير الخطة الكلية للتوكوبيتسو كاتسودو والخطة الدراسية السنوية لكل نشاط وفاعلية مدرسية يجب أن تعطى المدرسة المرونة لتكون خلاقاً، ويجب أن تكون الخطط متألّمة مع حاجات الصف والمدرسة والمراحل التطويرية للطلاب، يجب تشجيع النشاطات التى تحفز الطلاب والتي يقومون فيها بتنفيذ أفكارهم، بالإضافة لذلك يجب بذل الجهد لربط المحتويات بالمواد الأكاديمية والتربية الأخلاقية ونشاطات تعلم اللغات الأجنبية وفى حصص الدراسات الشاملة، بالإضافة للتنسيق مع العائلات والناس فى المجتمع والاستفادة بشكل جيد من المنشآت التربوية الاجتماعية وغيرها.

يجب على الأساتذة خلال "نشاطات الصف" والنشاطات الأخرى محاولة إعطاء الفرص للطلاب للتفكير بالكيفية التى يريدون أن يعيشوا بها حياتهم الآن وفى المستقبل.

يتم تشجيع الأساتذة خلال "نشاطات النوادي" على التفكير بإحتياجات المدرسة والمجتمع وإدخال اهتمامات وتوجهات الطلاب فى التخطيط بناء على هدف التربية الأخلاقية، يتم تشجيع الأساتذة على أن يأخذو بعين الاعتبار العلاقة بين التوكوبيتسو والتربية الأخلاقية والحصص الأخرى.

على الأساتذة توفير الدعم المناسب بأخذ خصائص محتويات الإرشاد بعين الاعتبار وذلك ليتمكن الطلاب من الانخراط بفاعلية بنشاطات تحفيزية ومستقلة خلال "نشاطات الصف" و "نشاطات النوادي" و "نشاطات جمعية الطلاب"، يجب الحرص عند تنسيق المحتوى بالإضافة لذلك يجب على الأساتذة إعطاء الكثير من الفرص لمناقشة الصف حول كيفية تحسين مجتمع الصف، وجعل الطلاب يضعون قوانينهم الخاصة ويتبعونها ومساعدة الطلاب على بناء علاقات إنسانية جيدة.

يتم تشجيع الأساتذة على التركيز على المحتوى الإرشادى الرئيسى المناسب لمرحلة معينة، بالإضافة لذلك يمكن للأساتذة توفير إدارة صف جيدة وتعميق فهمهم حول كل طالب، يجب أن

(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0337)



تكون الارشادات متجذرة فى الثقة المتبادلة بين الأستاذ والطالب ويجب أن تكون المحتويات مرتبطة بإرشاد الطلاب، يقوم طلاب المرحلة العليا بشكل رئيسى بتنظيم "نشاطات مجلس الطلبة" بالنسبة لـ "فاعليات المدرسة" وفيما يتعلق بحاجات الصف والمجتمع والطلاب، يتم تشجيع الأساتذة على التركيز على الفاعليات الرئيسية ومحتوياتها وذلك وفقاً لنوع الفعالية، ويجب على الأساتذة التركيز بشكل انتقائى من خلال ربط ودمج الفعاليات، وبالإضافة إلى ذلك يتم تشجيع الأساتذة على توفير فرص غنية للتفاعل بين المجموعات العمرية المختلفة، وكذلك التفاعل مع الأطفال الصغار وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الفئات وذلك فى مرحلة التطبيق، كما يتم تشجيع الأساتذة على توفير نشاطات ذات جودة عالية كالتجارب فى الهواء الطلق والتجارب الاجتماعية، يجب أن يتمتع الأساتذة بمخيلة واسعة عند توفير الفرص للأطفال ليحللوا ما جربوه، ويعبروا عن أفكارهم بالكلمات ويعرضوا النتائج على بعضهم البعض كواحدة من النشاطات.

خلال حفلات الدخول والتخرج من المدرسة يجب أن يتم رفع العلم الوطنى ويجب أن يغنى النشيد الوطنى وذلك لأهميتها.

#### منظومة التعليم فى اليابان ومصر:

الموسيقى هى المنظومه المعرفية الوجدانية الحركية التكوينية للمفاهيم التعليمية وإكساب شتى المهارات الغنائية والعزفية كما ذكر افلاطون "أن الموسيقى أداء اقوى من أى شئى اخر فى العالم" حيث أهتمت بها الحضارات العالمية كعنصر لتنمية سلوك افراد المجتمع.

وقد أهتمت المؤسسات التعليمية المتخصصة فى التربية الموسيقية بالارتقاء بمستوى المهارات العزفية للمبتدئين من خلال تصور تربوى يناسب طبيعة متطلبات العصر الذى نعيش فيه، ويعد تعلم العزف على البيانو عملية منظمة وهادفة ذات تخطيط جيد، تسعى لتحقيق غايات واهداف المؤسسة من خلال اكتساب المعارف والاساسيات لتنمية المهارات الأدائية للمبتدئين لعزف المحتوى العلمى الملائم لقدراتهم الذهنية ومداركهم الحسية باستخدام إستراتيجية وطرق تدريس واساليب تقويم حديثة تعود بتأثير إيجابى فى نجاح العملية التعليمية التى يتعلم فيها ويتفاعل مع مكوناتها.

وقد تم ادخال منظومة التعليم اليابانية مصر بناء على زيارة السيد الرئيس/ عبدالفتاح السيسى لليابان وتم الاعلان عن الدراسة ولكنها تأجلت لأسباب تأخر المنظومة.

- وقد قام مركز التعليم فى مصر: إلى تعديل المنظومة ولكن الكثافة تزداد من حيث السكان وزيادة الأطفال وعدم وضوح الرؤيا.
- تطوير منظومة التعليم والتي تشمل (الطالب- المنهج- المعلم- المدرسة- شكل المباني نفسها).
- فلسفة الوزارة: المناهج كبيرة جداً- شكل الكتاب من اسباب تأخر المنظومة.
- لابد من التطوير فى القيادات الشابة التي سافرت اليابان.
- المناهج الدراسية التي تطبق حجمها كبير وليس يوجد معايير اساسية.
- المعلومات الأكاديمية فى محتوى المنهج اكثر من ٩٠%.
- المعايير القومية لرياض الأطفال- على النقيض للحضانات التي لا تخضع للشئون الاجتماعية ولا يوجد علاقة بين الوزارة والشئون الاجتماعية.
- المدارس اليابانية سوف تضيف فلسفة جديدة من خلال تعليم السلوكيات وتقليد الشعب نفسة من خلال المنظومة.
- النظام- لا يوجد جرس- تأهيل المدرسين وتعريفهم بالنظام اليابانى.
- المنظومة فى اليابان الفقير يتعلم مثل الغنى.
- تطوير الكتاب والمناهج المتداولة للأطفال التي تقوم بشكل عشوائى ولا تتبع الوزارة.
- عدد كبير من خريجي كلية التربية- ولكن المدارس الخاصة تعين مدرسين من تخصصات أخرى (مدرس كشكول).
- تشغيل خريجي كليات التربية فى جميع التخصصات.
- توحيد المناهج.
- تحقيق المناهج- تطوير شكل الكتاب.
- الأهتمام بالسلوكيات- المباني غير مستغلة.
- بعض المدارس الحكومية مكدسة ولا يوجد حركة للطفل، وقد تم إنشاء ما يقرب من ٥٥ مدرسة بجمهورية مصر العربية بالمنظومة اليابانية الحديثة وسوف يتم الإعلان عن بدء الدراسة بهذه المدارس مرة أخرى.